[59] يا علي أنا ابن الذبيحين (1) أنا دعوة أبي إبراهيم. يا علي العقل ما اكتسب به الجنة وطلب به رضى الرحمن. يا علي إن أول خلق خلقه ا عزوجل العقل فقال له: أقبل فأقبل ثم قال له: أدبر فأدبر، وقال وعزتي وجلالي ماخلقت خلقا هو أحب إلي منك، بك آخذ وبك اعطي، وبك اثيب، وبك اعاقب (2). يا علي لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكف عن محارم ا وعما لا يليق، ولا حسب كحسن الخلق، ولا عبادة مثل التفكر. يا علي آفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة العبادة الفترة، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة الحلم الحسد. يا علي أربعة يذهبن ضياعا (3): الاكل على الشبع، والسراج في القمر والزرع في السبخة (4) والصنيعة عند غير أهلها. يا علي من نسي الصلاة علي فقد أخطأ طريق الجنة. يا علي إياك ونقرة الغراب وفريسة الاسد (5). يا علي لئن أدخل يدي في فم التنين (6) إلى المرفق أحب إلي من أن أسأل من لم يكن ثم كان.

_____

(1) يعنى بهما اسماعيل عليه السلام وعبد ا أباه صلى ا عليه وآله واشارة إلى قول ابراهيم عليه السلام " واجعل لى لسان صدق في الاخرين ". (2) يعنى أن العقل هو موجب الاختيار وهو ملاك التكليف فافهم. (3) أي مهملا ضايعا. (4) السبخة: ارض ذات نز وملح. يعنى شوره زار. والصنيعة: الاحسان. (5) فريسة الاسد هو ما يفترسه يعنى احذر منهما. (6) التنين - كسكين -: الحية العظيمة. وقيل انه أشر من الكوسج، في فمه انياب مثل اسنة الرماح، احمر العينين براق، طويل كالنخلة، واسع الفم والجوف، يبلع كثيرا من الحيوان.

_____